شيخ الإسلام الإمام الحافظ ابو عبد الله محمد بن نصر المروزى: حياته وآثاره

اسمه ونسبه وكنيته: هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج[1] المروزى[2].

ولادته ونشأته: ولد ببغداد سنة ٢٠٢ هـ[3] ونشأ وتربى بنيسابور[4]، وسكن بسمرقند[5].

قال أبو العباس محمد بن عثمان السمرقندى: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزى يقول: ولدت سنة اثنتين ومائتين، وتوفى الشافعى سنة أربع ومائتين، وأنا ابن سنتين، وكان أبي مروزيا، و ولدت أنا ببغداد، ونشأت

---

(١) قال الذهبي فى السير: (١٤/٣٣) بعد ذكر النسب إلى هنا: «ولم يرفع لنا فى نسبه» قلت: وجميع المراجع اكتفت على ذكر اسم أبيه فقط.

(٢) نسب إلى «مرو» لأن أباه كان منها، وإلا هو لم يلد فيها ولا نشأ بها، قال الذهبي: كان أبوه مروزيا.

(٣) اتفقت جميع المراجع على ذكر هذا التاريخ فى ولادته الذى صرح به المروزى بنفسه كما سيأتى.

(٤) بفتح أوله، مدينة عظيمة مشهورة من أعظم المدن الاسلامية عاصمة خراسان. انظر معجم البلدان (٥ / ٣٣١)

(٥) سمرقند بفتح أوله وثانيه، بلد معروف مشهور بما وراء النهر. انظر معجم البلدان (٣ / ٢٤٦)

بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدرى ما يقضى الله فىّ[1].

أسرته: لم تذكر المراجع عن أسرته على جلالة قدره إلا أن بعض المراجع ذكرت أنه تزوج بأخت القاضى يحيى بن أكثم واسمها: خنة — بمعجمة ثم نون —[2].

وحكى أن الإمام المروزى كان يتمنى على كبر سنه أن يولد له ابن، فرزقه الله مولودا فى كبر سنه.

فقال الحاكى: كنا عنده يوما، وإذا برجل من أصحابه قد جاء، وساره فى أذنه فرفع يديه وقال: ﴿الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل﴾ [ابراهيم: ٣٩] ثم مسح وجهه بباطن كفه، ورجع إلى ما كان فيه.

قال: فرأينا أنه استعمل فى تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن: تسمية الولد، وحمد الله على الموهبة، وتسميته اسماعيل، لأنه ولد له على كبر سنه، وقال الله عز وجل: ﴿أولئك الذين هداهم الله، فبهداهم اقتده﴾ [الأنعام: ٩٠].

قال السبكى: فنستفيد من هذا أنه يستحب لمن ولد له ابن على الكبر أن يسميه اسماعيل، وهذه مسئلة حسنة[3].

تحصيله للعلم ورحلاته:

توجهت همم أهل الحديث والأثر إلى الارتحال إلى المدن الاسلامية

---

(١) تاريخ بغداد (٣١٦/٣)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٢ / ٢٤)، والوافى بالوفيات (٥ / ١١١)، والسير (٣٩/٤)

(٣) طبقات السبكى (٢٥٢/٢)، والمنتظم لابن الجوزى (٤٦/٦)، وتذكرة الحفاظ (٦٥٢/٢)، والبداية (١٠٣/١١).

لتحصيل العلم ورواية الأحاديث النبوية عن علماء الحديث ، وكانت لهذه الرحلات فوائد عظيمة وآثار بعيدة فى تنشيط حركة العلم والثقـــافة فى البلاد الاسلامية ، وبين المسلمين ، وصارت سنة أهل الحديث أن يرتحلوا إلى علماء الأمصار ، وقلّ من وجد فيهم إلا وله صولات وجولات فى هذا الصدد .

وكان للإمام المروزى نصيب وافر فى هذه الرحلات العلميـــة حتى اشتهر هذا بين أهل العلم ، وأشاد بذكره كل من الخطيب البغـــدادى ، وابن الجوزى ، وابن كثير ، ووصفوه بأنه رحل إلى الأمصار فى طلب العلم .

فكان هو فى نشأته الأولى تلق العلم من مشايخ بلدته ، ثم توجه إلى المدن الاسلامية مبكرا ، فرحل إلى :

١ — خراسان .

٢ — والرىّ .

٣ — وبغداد مسقط رأسه ، ومهبط الفضلاء والأكابر .

٤ — والبصرة .

٥ — والكوفة .

٦ — والمدينة النبوية .

٧ — ومكة المكرمة .

٨ — والشام .

٩ — ومصر .

ويظهر من تاريخ وفيات شيوخه أن رحلتـــه الأولى فى طلب العلم كانت مبكرا أى قبل سنة ٢٢١ هـ ، حيث توفى فيها شيخه ، عبدان بن عثمان .

كما توفى يحيى بن يحيى ، ومحمد بن مقاتل من شيوخه سنة ٢٢٦ هـ

ويبـــدو أن الإمام المروزى رحل فى رحلته الأولى إلى مرو ، وبغداد ،

وخراسان، ومكة لأن هؤلاء الشيوخ الكبار كانوا فى هذه المدن.

وكانت عودته من رحلته الثانية فى سنة ٢٦٠ هـ

قال أبو عبد الله الأخرم: انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين، فاستوطن نيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور أقام مع شريك له مضارب، وهو يشتغل بالعلم والعبادة، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند، فأقام بها وشريكه بنيسابور.

وكان وقت مقامه بنيسابور هو المقدم والمفتى بعد وفاة محمد بن يحيى، فإن حيكان — يعنى يحيى ولد محمد بن يحيى الذهلى — ومن بعده أقرّ له بالفضل والتقدم[1].

وهو يحكى بنفسه عن بعض رحلاته وما جرى له فيه من كرامات.

قال: خرجت من مصر ومعى جارية لى، فركبت البحر، أريد مكة، فغرقت وذهب منى ألفا جزء، وسرت إلى جزيرة أنا وجاريتى، فما رأينا فيها أحدا، وأخذنى العطش فلم أقدر على الماء، فأجهدت فوضعت رأسى على فخذ جاريتى مستسلما للموت، فإذا رجل قد جاءنى ومعه كوز، فقال لى: هاه، فأخذت وشربت، وسقيت الجارية، ثم مضى، فما أدرى من أين جاء، ولا أين ذهب.

وقال أبو العباس البكرى من ولد أبى بكر الصديق رضى الله عنه:

جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزى، ومحمد بن هارون الرويانى بمصر، فأزملوا، ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون اليه فاتفق

(١) طبقات الشافعية للسبكى (٢ / ٢٤٧)، والسير (١٤ / ٣٦)، وتذكرة الحفاظ (١٢ / ٦٥١—٦٥٢)

رأيهم على أن يستهموا، ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة فاندفع في الصلاة، فاذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هو ذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه، ثم قال: أيكم محمد بن اسحاق بن خزيمة؟ فقالوا: هو ذا يصلي، فلما فرغ من صلاته، دفع اليه الصرة، وفيها خمسون دينارا، ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ وفعل به كذلك، ثم قال: إن الأمير كان نائما بالأمس فرأى في المنام خيالا، فقال: إن المحامد طووا كشحهم جياعا فأنفذ اليهم هذه الصرار، وأقسم عليكم، إذا نفدت فابعثوا إلى أحدكم[1].

شيوخه:

استمر الإمام المروزي في تحصيل العلم، وأخذ الحديث والفقه عن علماء الاسلام في المدن الاسلامية، وكتب الحديث والآثار، والمسائل وسمعها بضعا وعشرين سنة.

قال الامام أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزآبادي: روى عنه — يعني عن محمد بن نصر — أنه قال: كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة، وسمعت قولا، ومسائل، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة إذ أغفيت إغفاءة، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله! أكتب رأي أبي حنيفة، فقال: لا، فقلت: رأي مالك؟ فقال:

(١) طبقات السبكي (٢/٢٤)

أكتب ما وافق حديثى ، فقلت : أكتب رأى الشافعى ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان ، وقال : تقول : رأى ، وليس هو بالرأى ، هو رد على من خالف سنتى قال : فخرجت فى أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعى[١].

وكان لاستمراره فى الرحلات العلمية والاستفادة من العلماء الموجودين فى مختلف المدن الاسلامية أثر واضح فى ثقافته وكثرة شيوخه من الأقطار حتى بلغ عدد الذين أخذ عنهم نحو ١٣٣ شيخا .

وقد أخذ عن كثير منهم ، وأكثر عن بعضهم كاسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ، ومحمد بن يحي الذهلى ، ويحي بن يحي التميمى ، وفيما يلى أثبت أسماء شيوخه الذين روى عنهم فى «كتاب تعظيم قدر الصلاة» مرتبا على حروف المعجم .

١ ـ ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجانى ، نزيل دمشق ، ثقة حافظ ، رمى بالنصب (ت ٢٥٩ هـ) د ت س

٢ ـ ابراهيم بن الحسن بن نجيح العلاف البصرى ، كان صاحب قرآن ، وكان بصيرا به وكان شيخا ثقة ، كتب عنه أبو زرعة بالبصرة[٢].

٣ ـ ابراهيم بن راشد بن سليمان الآدمى أبو اسحاق (ت ٢٦٤ هـ) ، وكان قد بلغ الثمانين ، وقال ابن أبى حاتم : كتبنا عنه ببغداد وهو صدوق[٣]، وقال الخطيب : كان ثقة[٤].

(١) طبقات السبكى (٢٣/٢)
(٢) الجرح والتعديل (١ / ١ / ٩٢)
(٣) " " (١ / ١ / ٩٩)
(٤) تاريخ بغداد (٢ / ٧٤)

٤ — إبراهيم بن سعيد الجوهرى أبو إسحاق الطبرى ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة (ت فى حدود ٢٥٠ هـ) / م ٤

٥ — إبراهيم بن عبد الله الهروى أبو إسحاق نزيل بغداد ، صدوق حافظ ، تكلم فيه بسبب القرآن (ت ٢٤٤ هـ) / ت ق

٦ — أحمد بن إبراهيم الدورقى البغدادى ، ثقة حافظ (ت ٢٤٦ هـ) / م د ت ق

٧ — أحمد بن أزهر بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى ، صدوق ، كان يحفظ ، ثم كبر ، فصار كتابه أثبت من حفظه (ت ٢٦٣ هـ) / س ق

٨ — أحمد بن بكر بن سيف

٩ — أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمى النيسابورى أبو على بن أبي عمرو ، صدوق (ت ٢٥٨ هـ) / خ د س

١٠ — أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمى أبو جعفر السرخسى ، ثقة حافظ (ت ٢٥٣ هـ) / خ م د ت ق

١١ — أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزى الفقيه ، ثقة حافظ (ت ٢٦٨ هـ) وله سبعون سنة / س

١٢ — أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر يكنى أبا الوليد البسرى ، صدوق تكلم فيه بلا حجة (ت ٢٤٨ هـ) / ت ق س

١٣ — أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصرى ، لقبه بحشل بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة — صدوق تغير بأخرة (ت ٢٦٤ هـ) / م

١٤ — أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبد الله البصرى ، رمى بالنصب (ت ٢٤٥ ﻫ) / م ٤

١٥ — أحمد بن عمر

١٦ — أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمى أبو عثمان ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، ت (٢٦٤ ﻫ) قال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمكة ، وهو صدوق[١].

١٧ — أحمد بن محمد بن نيزك — بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم كاف — ابن حبيب البغدادى ، أبو جعفر الطوسى ، صدوق فى حفظه شيء . (ت ٢٤٨ ﻫ) / ق

١٨ — أحمد بن منصور بن راشد الحنظلى المروزى الملقب بزاج (ت ٢٥٨ ﻫ) صدوق / م

١٩ — أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ، ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه فى الوقف فى القرآن (ت ٢٦٥ ﻫ) / ق

٢٠ — أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوى نزيل بغداد ، الأصم ، ثقة حافظ (ت ٢٤٤ ﻫ) وله أربع وثمانون / ع

٢١ — أحمد بن يوسف السلمى المعروف بحمدان بن يوسف السلمى النيسابورى ، روى عن النضر بن محمد الحرشى ، و عمر بن عبد الله بن رزين السلمى[٢] .

٢٢ — إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى أبو محمد بن راهويه المروزى ، ثقة حافظ ، مجتهد ، قرين الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٣٨ ﻫ) وله

(١) تاريخ بغداد (٣٩٨/٤)

(٢) الجرح والتعديل (٨١/١/١)

اثنان وسبعون سنة / خ م د ت س ، وقد أكثر عنه المؤلف .

٢٣ — إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ، أبو يعقوب التميمى ، المروزى ، ثقة ثبت (ت ٢٥١ هـ) / خ م ت س ق

٢٤ — إسحاق بن موسى أبو موسى الأنصارى المدنى ، قاضى نيسابور ، ثقة متقن (ت ٢٤٤ هـ) / م ت س ق

٢٥ — بحر بن نصر بن سابق الخولانى مولاهم ، المصرى أبو عبد الله ، ثقة (ت ٢٦٧ هـ) وله سبع وثمانون سنة / كن .

٢٦ — بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى ، النيسابورى ، أبو عبد الرحمن ، ثقة زاهد فقيه (ت ٨ - ٢٣٧ هـ) / خ م س .

٢٧ — جعفر بن عمار .

٢٨ — حامد بن عمرو بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبى بكرة الثقفى البكراوى ، أبو عبد الرحمن البصرى ، قاضى كرمان ، ثقة (ت٢٣٣هـ) / خ م .

٢٩ — حجاج بن أبى يعقوب يوسف بن حجاج الثقفى البغدادى ، المعروف بابن الشاعر ، ثقة حافظ (ت ٢٥٩ هـ) / م د

٣٠ — الحسن بن أبى الربيع يحيى بن الجعد العبدى الجرجانى أبو على نزيل بغداد ، صدوق (ت ٢٦٣ هـ) كان مولده سنة ثمانين أو قبلها / ق

٣١ — الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، أبو على البغدادى ، صاحب الشافعى وقد شاركه فى الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة (ت ٢٦٠ هـ) أو قبلها / خ ٤

٣٢ — الحسين بن الأسود : وهو الحسين بن على بن الأسود العجلى أبو عبد الله الكوفى ، نزيل بغداد ، صدوق يخطئ كثيراً / ت

٣٣ ــ الحسن بن عيسى ــ صوابه ــ الحسين بن عيسى بن حمران الطائى أبو على / خ م د س ت البسطامى، القومسى ، نزيل نيسابور ، صدوق صاحب حديث ، (ت ٢٤٧هـ)

ورد ذكره عند المؤلف أحياناً بالحسن وأحيانا بالحسين.

٣٤ ــ الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله السلمى ، أبو على النيسابورى ، ثقة فقيه (ت ٢٣٨ هـ) / خ س

٣٥ ــ حميد بن زنجويه : وهو ابن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدى أبو أحمد زنجويه ، وهو لقب أبيه ، ثقة ثبت ، له تصانيف (ت ٢٤٨ هـ) ، و قيل : (٢٥١ هـ) / د س

٣٦ ــ حميد بن مسعدة بن المبارك السامى ــ بالمهملة ــ الباهلى البصرى ، صدوق ت ٢٤٤ هـ) / م ٤

٣٧ ــ سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادى ، أبو الحارث ، مروزى الأصل ثقة عابد (ت ٢٣٥ هـ) / خ م س

٣٨ ــ سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفى البزار (ت ٢٦٥ هـ) صدوق[١]

٣٩ ــ سعيد بن عثمان أبو عثمان الحناط ، (ت ٢٩٤ هـ)[٢]

٤٠ ــ سعيد بن مسعود

٤١ ــ سعيد بن يحيى بن الأزهر بن نجيح الواسطى أبو عثمان ثقة ، (ت ٤ ـ ٢٤٣ هـ) / م ق

(١) تاريخ بغداد (٩/٢٠٥)

(٢) تاريخ بغداد (٩/٩٩)

٤٢ — سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرؤاسى ، الكوفى ، كان صدوقا إلا أنه ابتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه / ت ق

٤٣ — سهل بن عثمان بن فارس الكندى ، أبو مسعود العسكرى ، نزيل الرى ، أحد الحفاظ ، له غرائب (ت ٢٣٥ هـ) / م

٤٤ — شيبان بن فروخ : وهو شيبان بن أبي شيبة الأبلى ، أبو محمد ، صدوق ، ورمى بالقدر ، (ت ٦ — ٢٣٥هـ) وله بضع وتسعون سنة / م د س

٤٥ — صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزى ، ثقة (ت ٢٢٣ هـ) / خ

٤٦ — عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبرى ، أبو الفضل البصرى ، ثقة حافظ ، (ت ٢٤٠ هـ) / ختم ٤

٤٧ — عباس بن محمد الدورى ، البغدادى ، ثقة حافظ (ت ٢٧١ هـ) وقد بلغ ثمانى و ثمانين سنة ٠/٤

٤٨ — عباس بن الوليد النرسى ، ثقة (ت ٢٣٨ هـ) / خ م س

٤٩ — عبد الله الرومى

٥٠ — عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعى ، سكن بغداد وكان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس .

٥١ — عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندى ، أبو محمد ، الدارمى ، الحافظ صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن ، (ت ٢٥٥ هـ) / م د ت

٥٢ — عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفى ، أبو جعفر البخارى المعروف بالمسندي ، ثقة حافظ ، جمع المسند (ت ٢٢٩ هـ) / خ ت

٥٣ — عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم ، البصرى ، أبو يحيي ، المعروف بالنرسى — بفتح النون وسكون الراء المهملة — لا بأس به (ت ٢٣٦ ﻫ) / خ م د س

٥٤ — عبد الواحد بن غياث ، البصرى ، أبو بحر الصيرفى ، صدوق (ت ٢٤٠ ﻫ) / د

٥٥ — عبدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفى ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت (ت ٢٨٧ ﻫ) / ع

٥٦ — عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو الفضل البغدادى ، قاضى أصبهان ، ثقة (ت ٢٦٠ ﻫ) وله خمس وسبعون سنة / خ د ت س

٥٧ — عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكرى ، أبو قدامة السرخسى ، نزيل نيسابور ، ثقه مأمون سنى (ت ٢٤١ ﻫ) / خ م س

٥٨ — أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، الرازى ، إمام حافظ ثقة مشهور ، (ت ٢٦٤ ﻫ) وله أربع وستون / م ت س ق

٥٩ — عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى ، أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ (ت ٢٣٧ ﻫ) / خ م د س

٦٠ — عقبة بن مكرم — بضم الميم و سكون الكاف وفتح الراء — العمى — بفتح المهملة وتشديد الميم — أبو عبد الملك البصرى ، ثقة / م د ت ق

٦١ — على بن حجر — بضم المهملة و سكون الميم — بن إياس السعدى المروزى نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، (ت ٢٤٤ﻫ) وقد قارب المئة ، أو جاوزها / خ م د س

٦٢ – على بن الحسن بن سليمان أبو الحسين، واسطى الأصل، ثقة (مات سنة بضع وثلاثين ومأتين هـ) / م ق

٦٣ – على بن الحسن بن أبي عيسى : هو على بن الحسن بن موسى الهلالى، ثقة (ت ٢٦٧ هـ) / د

٦٤ – على بن سعيد بن جرير النسوى، نزيل نيسابور، صدوق صاحب حديث (ت سنة بضع وخمسين ومأتين هـ) س فق

٦٥ – على بن سهل بن المغيرة البزار البغدادى، نسائى الأصل، أيضاً يعرف بالعفانى – بالمهملة وفاء ثقيلة – لملازمة عفان بن مسلم، وهو ثقة. / تمييز.

٦٦ – عمرو بن زرارة بن واقد الكلابى أبو محمد النيسابورى، ثقة ثبت (ت ٢٣٨ هـ) وكان مولده سنة ستين ومئة / خ م س.

٦٧ – الفضل بن عبد الرحيم.

٦٨ – الفضل بن موسى البصرى أبو العباس، قدم بغداد، وحدث بها وبسر من رأى، (ت ٢٦٤ هـ) قال الخطيب : وما علمت من حاله إلا خيرا[1].

٦٩ – فضيل بن حسين الجحدرى، أبو كامل، ثقة، حافظ، (ت ٢٣٧ هـ) وله أكثر من ثمانين سنة، وهو أوثق من عمه : كامل بن طلحة / خت م د ت س.

٧٠ – فضيل بن عبد الرحمن المروزى.

٧١ – محمد بن أبان بن وزير البلخى، أبو بكر بن ابراهيم المستملى، يلقب

---

(١) تاريخ بغداد (٣٦٧/١٢)

حمدويه وكان مستملى وكيع ، ثقة حافظ ، (ت ٢٤٤ هـ) / خ ٤

٧٢ — أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى أحد الحفاظ (ت ٢٧٧ هـ) / د س

٧٣ — أبو بكر محمد بن إسحاق الصغانى ، نزيل بغداد ، ثقه ثبت ، (ت ٢٧٠ هـ) / م ٤

٧٤ — محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخارى ، جبل الحفظ ، وإمام الدنيا فى ثقة الحديث (ت ٢٥٦ هـ) وله اثنتان وستون سنة / ت س

٧٥ — محمد بن بشار : بندار ، أبو بكر البصرى ، ثقة (ت ٢٥٢ هـ) / ع

٧٦ — أبو جعفر محمد بن الجنيد البغدادى

٧٧ — محمد بن حرب الواسطى ، صدوق (ت ٢٥٥ هـ) / خ م د

٧٨ — محمد بن حفص بن عبد الله

٧٩ — محمد بن خلاد بن كثير الباهلى البصرى ، أبو بكر ، ثقة (ت ٢٤٠ هـ) / م د س ق

٨٠ — محمد بن رافع القشيرى ، النيسابورى ، ثقة عابد (ت ٢٤٥ هـ) / خ م ت د س

٨١ — محمد بن سهل بن عسكر التميمى مولاهم أبو بكر البخارى ، نزيل بغداد ثقة (ت ٢٥١ هـ) / م ت س

٨٢ — محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائى — بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة — أبو جعفر التاجر ، صدوق (ت ٢٤٠ هـ) / د ق

٨٣ — محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادى البزاز أبو يحيي المعروف بصاعقة ، ثقة حافظ ، (ت ٢٥٥ هـ) وله سبعون سنة / خ د ت س

٨٤ — محمد بن عبد الله بن قهزاد — بضم القاف و سكون الهاء ثم زاى — المروزى ثقة (٢٦٢ هـ) / م

٨٥ — محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموى، البصرى، صدوق (٢٤٤ هـ) / م ت س ق

٨٦ — محمد بن عبدة بن الحكم

٨٧ — محمد بن عبيد بن حساب — بكسر الحاء وتخفيف السين المهملة — البصرى، ثقة (ت ٢٣٨ هـ) / م د س

٨٨ — محمد بن على بن عبد الله بن مهران الوراق، أبو جعفر يعرف بحمدان (ت ٢٧٢ هـ) ثقة حافظ[١].

٨٩ — محمد بن عمار بن الحارث الرازى، أبو جعفر، صدوق ثقة[٢].

٩٠ — محمد بن المثنى بن عبيد العنزى، أبو موسى البصرى، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته، وباسمه، ثقة ثبت، وكان هو وبندار فرسى رهان، وماتا فى سنة واحدة /ع

٩١ — محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازى، المعروف بابن وارة — بفتح الراء المخففة — ثقة حافظ (ت ٢٧٠ هـ) / س

٩٢ — محمد بن معاذ بن يوسف.

٩٣ — محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائى المروزى، نزل بغداد ثم مكة، ثقة (ت ٢٢٦ هـ) /خ

٩٤ — محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلى،

---

(١) تاريخ بغداد (٦١/٣)

(٢) الجرح والتعديل (ج ٤ / ق ١ / ٤٣)

النيسابورى ، ثقة حافظ جليل ، (ت ٢٥٨ هـ) وله ست وثمانون سنة ٩ / خ ٤

٩٥ — محمد بن يحيى بن أبي سمينة — بفتح المهملة وقبل الهاء نون — البغدادى أبو جعفر التمار ، صدوق (ت ٢٣٩ هـ)

٩٦ — محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع الأزدى ، البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة (ت ٢٥٢ هـ) / قد ت ق

٩٧ — محمد بن يزيد الرفاعى ، أبو هشام الكوفى ، قاضى المدائن ، ليس بالقوى / م د ق

٩٨ — محمود بن آدم المروزى ، صدوق (ت ٢٥٨ هـ) ذكره ابن عدى فى شيوخ البخارى .

٩٩ — محمود بن غيلان العدوى مولاهم أبو أحمد المروزى نزيل بغداد ، ثقة (ت ٢٣٩ هـ) وقيل بعد ذلك . / خ م ت س ق

١٠٠ — نصر بن على الجهضمى البصرى ، ثقة ، مات قبل الخمسين ومأتين / ٤

١٠١ — هارون بن عبد الله بن مروان البزاز ، أبو موسى الحمال البغدادى ، ثقة (ت ٢٤٣ هـ) وقد ناهز الثمانين / م ٤

١٠٢ — هارون بن عبدة .

١٠٣ — هدبة بن خالد القيسى ، أبو خالد البصرى ، ثقة عابد ، تفرد النسائى بتليينه ، مات سنة بضع وثلاثين ومأتين / خ م د

١٠٤ — وهب بن بقية بن عثمان الواسطى أبو محمد ، ويقال له : وهبان ، ثقة (ت ٢٣٩ هـ) وله خمس او ست وتسعون سنة / م د س

١٠٥ — يحيى بن حبيب بن عربى البصرى ، ثقة (ت ٢٤٨ هـ) / م ٤

١٠٦ — يحيى بن خلف الباهلى ، أبو سلمة البصرى ، صدوق (ت ٢٤٢ ﻫ) / م د ت ق

١٠٧ — يحيى بن أبى طالب ، جعفر بن عبد الله بن الزبرقان (ت ٢٧٥ ﻫ) وبلغ خمسا و تسعين سنة ، قال أبو حاتم : محله الصدق ، و قال الدارقطنى : لا بأس به عندى ، وفيه كلام اكثر من هذا ، يراجع له تاريخ بغداد

١٠٨ — يحيى بن عثمان بن صالح السهمى مولاهم ، المصرى ، صدوق ، رمى بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله . (ت ٢٨٢ ﻫ) / د ق

١٠٩ — يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمى أبو زكريا النيسابورى ، ثقة ثبت إمام (ت ٢٢٦ ﻫ) / خ م ت س وقد أكثر عنه المؤلف .

١١٠ — يحيى بن يوسف أبو زكريا الصياد ، مروزى الأصل (ت ٢٦٣ ﻫ)[١] .

١١١ — يسار بن أبى شبيب الأيلى .

١١٢ — يعقوب بن إبراهيم الدورقى أبو يوسف ، ثقة (ت ٢٥٢ ﻫ) وله ست وتسعون سنة ، وكان من الحفاظ / ع

١١٣ — يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفى ، نزيل الرى ، ثم بغداد صدوق ، (ت ٢٥٣ ﻫ) / خ د ت س ق

١١٤ — يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفى أبو موسى البصرى ، ثقة (ت ٢٦٤ ﻫ) وله ست وتسعون سنة / م عس ق

١١٥ — أبو بكر الأعين : وهو محمد بن أبى عتاب ، واسم أبى عتاب : الحسن ،

(١) تاريخ بغداد (١٤ / ٢١٧)

وقيل : طريف أحد الثقات (ت ٢٤٠ ﻫ)[١]

١١٦ — أبو جعفر الجمال : وهو محمد بن مهران الرازى ثقة حافظ (٢٣٩ ﻫ) أوفى التى قبلها / خ م د

١١٧ — أبو جعفر بن المنادى محمد بن أبي داود .

وشيوخه الآخرون خارج كتاب تعظيم قدر الصلاة

١١٨ — (١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثمانى مولاهم ، الدمشقى ، أبو سعيد لقبه دحيم ، — بمهملتين مصغراً — ابن اليتيم ، ثقة ، حافظ ، متقن (ت ٢٤٥ ﻫ) وله خمس وسبعون سنة / خ د س ق[٢]

١١٩ — (٣) عبدان بن عثمان : وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة — بفتح الجيم والموحدة — ابن أبي رواد — بفتح الراء وتشديد الواو — العتكى — بفتح المهملة والمثناة — أبو عبد الرحمن المروزى ، المقلب « عبدان » ثقة حافظ (ت ٢٢١ ﻫ) / خ ، م د ت س[٣]

١٢٠ — (٣) محمد بن بكار بن الريان الهاشمى مولاهم أبو عبد الله البغدادى الرصافى ، ثقة ، (ت ٢٣٨ ﻫ) وله ثلاث و تسعون سنة / م د[٤] أخذ عنه ببغداد .

---

(١) تاريخ بغداد (٢ / ١٨٢) و (٥ / ٣٨٤) وطبقات حنابلة رقم (٤١٧) والمنهج الأحمد رقم (٢١٧)

(٢) راجع سير أعلام النبلاء (١٤/٣٤)

(٣) راجع تاريخ بغداد (٣/٣١٥) والسير (١٤/٣٤) وتهذيب التهذيب (٩/٤٨٩)

(٤) راجع سير أعلام النبلاء (١٤/٣٤)

١٢١ — (٤) محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، (ت ٢٤٨ هـ) / د ت ق[١]، أخذ عنه بالرى .

١٢٢ — (٥) محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى ، الكوفى أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل (ت ٢٣٤ هـ) / ع[٢]. روى عنه بالكوفة .

١٢٣ — (٦) هشام بن عمار بن نصير — بنون مصغراً — السلمى الدمشقى ، الخطيب صدوق مقرئ ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح (ت ٢٤٥ هـ) / خ ٤[٣] روى عنه بالشام .

١٢٤ — (٧) هناد بن السرى الكوفى مؤلف كتاب الزهد ، ثقة (ت ٢٤٣ هـ) ، وله إحدى وتسعون سنة / عخ م ٤[٤]

١٢٥ — (٨) يزيد بن صالح أبو خالد[٥]، أخذ عنه بخراسان .

١٢٦ — (٩) أبو مصعب الزهرى : أحمد بن أبى بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، المدنى الفقيه ، صدوق (ت ٢٤٢ هـ)[٦] وقد نيف على التسعين . أخذ عنه فى المدينة النبوية .

١٢٧ — (١٠) ابن أبى شيبة : عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ابراهيم بن عثمان

---

(١) راجع سير أعلام النبلاء (١٤/٣٤)
(٢) أيضاً (١٤/٣٤)
(٣) أيضاً (١٤/٣٤)
(٤) أيضاً (١٤/٣٤)
(٥) أيضاً (١٤/٣٣)
(٦) أيضاً (١٤/٣٤)

الواسطى الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفى ، صاحب المصنف ، ثقة (ت ٢٣٥ هـ) / خ م د س ق[١]، أخذ عنه بالكوفة .

١٢٨ — (١١) عبيد الله بن عمر القواريرى ، أبو سعيد البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، (ت ٢٣٥ هـ) على الأصح . وله خمس وثمانون سنة خ / م د س[٢]، أخذ عنه ببغداد .

١٢٩ — (١٢) ابراهيم بن المنذر الحزامى : صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن (ت ٢٣٦ هـ) / خ ت س ق[٣]، أخذ عنه بالمدينة .

١٣٠ — (١٣) والربيع بن سليمان المرادى ، صاحب الشافعى ، وراوية كتبه ، ثقة (ت ٢٧٠ هـ)[٤]، أخذ عنه بمصر .

١٣١ — (١٤) وأبو اسماعيل المزنى[٥] أخذ عنه كتب الشافعى ضبطا وتفقها .

١٣٢ — (١٥) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٦] أخذ عنه الفقه .

تلاميذه :

حدث عنه خلق كثير ، وفيما يلى ذكر من وجد ذكرهم مصرحاً بأنهم أخذوا ، ورووا عن المروزى وهم :

١ — أبو العباس محمد بن إسحاق السراج (ت ٣١٣ هـ)

(١) راجع سير أعلام النبلاء (١٤/٣٤)
(٢) أيضاً (١٤/٣٤)
(٣) أيضاً (١٤/٣٤)
(٤) أيضاً (١٤/٣٤)
(٥) أيضا (١٤/٣٤)
(٦) راجع العبر (١/٤٢٧)

٢ — وأبو بكر محمد بن المنذر، شكر النيسابورى (ت ٣١٨ هـ)

٣ — وأبو حامد أحمد بن أجمد الشرقى (ت ٣٢٥ هـ)

٤ — وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم النيسابورى (ت ٣٤٣ هـ)

٥ — وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه الطوسى (ت ٣٤٤ هـ)

٦ — و ولده: إسماعيل بن محمد بن نصر.

٧ — ومحمد بن إسحاق السمرقندى الرشادى[١]

٨ — وأبو على عبد الله بن محمد بن على البلخى[٢]

٩ — وعثمان جعفر بن محمد أبو عمرو المعروف بابن اللبان[٣]

١٠ — وأبو يحيي الجنيد بن خاف بن حاجب بن الوليد بن الجنيد السمرقندى.

١١ — أبو الحسن الراوى لكتاب تعظيم قدر الصلاة و قد أكمل بروايته أنظر رقم (١٠٨١) من الكتاب ولم أعثر على ترجمته.

١٢ — أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم راوى لكتاب الفرائض عنه[٤].

مؤلفاته:

يعتبر الامام المروزى من كبار المؤلفين، المبرزين فى الحديث والفقه، والخلاف، قال فيه ابن حبان: «كان أحد الأئمة فى الدنيا ممن جمع وصنف، وكان من أوعية أهل زمانه بالاختلاف، وأكثرهم صيانة فى العلم.»

(١) ذكر هؤلاء السبعة الذهبي فى السير (٣٤/١٤)

(٢) تاريخ بغداد (٣١٦/٣)

(٣) تاريخ بغداد (٣١٦/٣) وفى ترجمته (٢٩٧/١١)

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر (١٧٤/١)

وكتب وألف كثيراً ، إلا أن ما وصل إلينا منه فهو قليل ، ويعتبر سائره من الكتب المفقودة ، وما وجد من هذه الكتب تدل على علو كعبه ، وتمكنه من علوم الكتاب ، والسنة ، والفقه ، والخلاف ، والسمة البارزة التى نلاحظها فى مؤلفاته هى طريقة الجمع والتحليل ، والاستيعاب ، والاستقراء فهو يسرد الأحاديث والآثار من طرق عديدة لا نجدها عند غيره ، فطريقته فى التصنيف هى طريقة الاستقراء ، والاستيعاب ، وهى إن تدل على شىء فانما تدل على صدق ما وصفوه بتمكنه من العلوم .

وفيما يلى نثبت أسماء مؤلفاته التى تذكرها المراجع ، أو أفاد منها العلماء .

١ ــ الاجماع :

ذكره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى(١) .

٢ ــ اختلاف الفقهاء :

طبع بتحقيق الشيخ صبحى السامرائى ــ حفظه الله ــ ثم حققه الأخ الفاضل الشيخ طاهر حكيم فى الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ، لنيل شهادة الماجستير .

٣ ــ الايمان :

ذكره المؤلف فى تعظيم قدر الصلاة (ق ١٤٢ / ب قبل رقم ٦٢٢) قال : وسنذكر الأخبار المروية على هذا المثال فى « كتاب الايمان » خاصة . وذكره الذهبى فى السير(٢) نقلا عن ابن مندة قوله « الايمان مخلوق الخ » كما سيأتى ذكره .

---

(١) (١٢ / ١٥٧)

(٢) (١٤/٣٩)

وأفاد منه الحافظ ابن حجر فى تغليق التعليق وفى الفتح[١] والعينى فى شرح صحيح البخارى[٢].

٤ — تعظيم قدر الصلاة:

وقد قمت بتحقيقه، وطبع فى مجلدين كبيرين من مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٥ — رفع اليدين:

افاد منه ابن عبد البر فى التمهيد[٣] والاستذكار[٤].

وقال فى التمهيد: قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى: — رحمه الله — فى كتابه «فى رفع اليدين من كتاب الكبير»

قال الصفدى: وله كتاب «رفع اليدين فى الصلاة» فى أربعة مجلدات وكان ابن حزم يعظمه[٥].

وذكره الذهبي فى السير[٦] نقلا عن الحافظ السليمانى، وأنه من الكتب المعجزة، وأفاد منه شيخ الاسلام ابن تيمية[٧].

٦ — الرد على ابن قتيبة:

ذكره ابن القيم فى كتاب الروح[٨] وفى أحكام أهل الذمة، وأكثر النقل

---

(١) الفتح ١/١١٠، والتغليق ٢/٥٢

(٢) شرح العينى (١/٢٧٥)

(٣) (٩/٢١٣)

(٤) (٢/١٢٥)

(٥) الوافى بالوفيات (٥/١١١)

(٦) (١٤/٣٧)

(٧) المنهاج (٣/١٣٧)

(٨) (ص ١١٠)

عنه فى الكتابين، وخاصة فى الثانى فى مبحث أطفال المشركين. وشرح حديث الفطرة.

٧ — السنة :

مطبوع، وذكره البغدادى فى هدية العارفين[١].

٨ — الصيام :

ذكره اسماعيل باشا فى إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون[٢] وهدية العارفين[٣].

٩ — فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود :

قال أبو اسحاق : صنف ابن نصر كتبا ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام، وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود[٤].

وأفاد منه شيخ الاسلام[٥].

١٠ — كتاب القسامة :

قال أبو بكر الصيرفى : لو لم يصنف المروزى إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا سواها، وذكره البغدادى فى إيضاح

(١) (٦/٢١)
(٢) (١/٣١٠)
(٣) (٦/٢١)
(٤) السير للذهبي (١٤/٣٨)
(٥) انظر المنهاج (٤/١٣٥، ١٢٧، ٢٢٢، و ٣/١٥٦، ٢٦٥)

المكنون ذيل كشف الظنون[١] وهدية العارفين[٢] .

١١ – قيام رمضان :

١٢ – قيام الليل :

قال حاجى خليفة : قيام الليل فى مجلدين لمحمد بن نصر المروزى[٣] وذكره البغدادى فى هدية العارفين[٤]

١٣ – كتاب الوتر :

ذكره حاجى خليفة[٥] واختصر هذه الكتب الثلاثة أحمد بن على المقريزى (ت ٨٤٥ ﻫ) وطبع قديما فى الهند عام (١٣٢٠ﻫ) ثم فى عام ١٣٨٩ﻫ. بتعليق عبد الشكور الأثرى ، ثم أعيد طبعه على الحروف عام ١٤٠٢ﻫ من حديث إكادمى بباكستان .

١٤ – كتاب الكسوف :

ذكره المؤلف فى كتاب تعظيم قدر الصلاة (ق ٢٧/أ) وانظر قبل رقم (٢١٢) من الكتاب .

---

(١) (٣٢٢/١)

(٢) (٢١/٦) و انظر : تاريخ بغداد (٣١٦/٣) و طبقات الفقهاء للشيرازى (١٠٧) وتذكرة الحفاظ (٦٥١/٢) و السير (٣٨/١٤) والوافى بالوفيات (١١١/٥) وتهذيب الأسماء واللغات (٩٣/١/١) .

(٣) كشف الظنون (١٣٦٧/٢ و ١٤٥١)

(٤) (٢١/٦)

(٥) (١٤٦٨/٢)

١٥ ــ الورع :

ذكره حاجي خليفـة فى كشف الظنون[١] والبغـدادى فى هدية العارفين[٢] وتوجد منه نسخة خطيـة بالظاهرية (١/١٢٩ تصوف ق ٢٩، ١٨/٢٨) سم نسخت فى القرن التاسع.

١٦ ــ كتاب الفرائض :

وصل الكتاب إلى الحافظ ابن حجر بسنـده إلى أبي العباس محمـد بن يعقوب بن يوسف الأصم، عن المروزى[٣].

ثناء العلماء عليـه ومكانته العلمية :

برز الإمام المـروزى من بين أقرانه من العلمـاء فى كثير من الجوانب العلمية وثبتت له الإمامة فى مجال العقيدة، والحديث، والسنـة، والفقة ومعرفة الخلاف، وقـد شهـد لتمكنه من العلوم معاصروه، ومن جاء بعده، وفيما يلى نثبت أقوال أهل العلم فى الثناء عليه :

أحد رجال خراسان الأربعة :

قال القاضى محمد بن محمد : كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك، وابن راهويه، ويحي بن يحي، ومحمد بن نصر[٤].

---

(١) (١٤٦٩/٢)

(٢) (٢١/٦)

(٣) المعجم الفهرس (١٧٤/١)

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٥/١٤)

أعقل فقهاء خراسان :

قال أبو بكر بن اسحاق الصبغى : وقيل له : ألا تنظر إلى تمكن أبى على الثقفى فى عقله ؟ فقال : ذلك عقل الصحابة والتابعين من أهل المدينة ، قيل وكيف ذاك ؟ قال : إن مالكا من أعقل أهل زمانه ، وكان يقال : صار إليه عقل الذين جالسهم من التابعين ، فجالسه يحي بن يحي النيسابورى فأخذ من عقله وسمته ، ثم جالس يحي بن معين : محمد بن نصر سنين ، حتى أخذ من سمته ، وعقله ، فلم ير بعد يحي من فقهاء خراسان أعقل من ابن نصر ، ثم إن أبا على الثقفى جالسه أربع سنين ، فلم يكن بعده أعقل من أبى على.[١]

إمام مصر :

قال عبد الله بن محمد الاسفرائينى : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول : كان محمد بن نصر بمصر إماما فكيف بخراسان[٢].

الإمام الناقد :

وعداده من العلماء النقاد الذين أقوالهم معدودة فى جرح الرواة وتعديلهم فقد ذكره الإمام الذهبي فى كتابه : ذكر من يعتمد قوله فى الجرح والتعديل ، وذكره فى الطبقة السادسة التى هى طبقة الشيخين مع ابن ماجة والترمذى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل من أولى الحفظ والمعرفة ، وعلو الرواية[٣].

كما ذكره السخاوى فى فتح المغيث بشرح ألفية الحديث فى مبحث معرفة

(١) أيضا (١٤/٣٤ - ٣٥) وتذكرة الحفاظ (٢/٦٥١)
(٢) أيضا (١٤/٣٥) والعبر (١/٤٢٧)
(٣) (ص ١٨٤)

الثقات والضعفاء[١] وفى كتابه : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ فى مبحث المتكلمون فى الرجال[٢].

إمامته فى الحديث وعلومه :

وكان رحمه الله كثير الحديث ، وكان حافظاً ثقة إماماً جيلا .

قال عن نفسه : كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة[٣].

و قال الحاكم : هو الفقيه العابد العالم إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة[٤] .

و قال محمد بن إسحاق الدبوسى : دخلت سمرقند و رأيت بها محمد بن نصر المروزى وكان بحرا فى الحديث[٥].

و وصفه أصحاب التراجم : بأنه كان رأسا فى الفقه ، و رأسا فى الحديث ، ورأسا فى العبادة[٦] .

و قال ابن حزم فى بعض تواليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن ، و أضبطهم لها و أذكرهم لمعانيها ، و أدراهم بصحتها ، و بما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه .

(١) فتح المغيث (٣/٣٢٠)
(٢) الاعلان بالتوبيخ (١٦٥)
(٣) طبقات الشافعية للسبكى (٢/٢٣) وطبقات الشيرازى (١١٧) وتهذيب الأسماء (١/١/٩٤)
(٤) طبقات السبكى (٢/٢١) والسير (١٤/٣٣) والوافى للصدفى (١/١١١)
(٥) تاريخ بغداد (٣/٣١٦)
(٦) انظر العبر للذهبي (١/٤٢٦) ومرآة الجنان لليافعى (٢/٢١٣) وشذرات الذهب (٢/٢١٦)

قال : وما نعلم هذه الصفة — بعد الصحابة — أتم منها فى [غير] محمد ابن نصر المروزى ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله ﷺ حديث ، ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما أبعد عن الصدق.

قال الذهبي معلقاً على قول ابن حزم هذا : هذه السعة والإحاطة ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد إمعان النظر فى جماعة تصانيف لابن نصر ، ويمكن ادعاء ذلك لمثل أحمد بن حنبل ، ونظرائه — والله أعلم — .

و وصفه الذهبي أيضا فى السير بالامام شيخ الامام ، الحافظ ، وقال : كتب الكثير ، وبرع فى علوم الاسلام ، وكان إماما مجتهدا ، علامة ، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين ، قل أن ترى العيون مثله .

إمامته فى الفقه وعلم الخلاف وأنه كان أفقه أهل عصره وأعلمهم باختلاف العلماء :

اتفقت كلمة أصحاب التراجم على أنه إمام بارع فى الفقه ، وعلم الخلاف .

قال الخطيب البغدادى : صنف الكتب الكثيرة ، ورحل إلى الأمصار فى طلب العلم ، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام [١] .

وقال الذهبي معلقا على هذا القول : قلت : يقال : إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق [٢].

وقال أبو بكر الصيرفى من الشافعية : لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس [٣].

---

(١) تاريخ بغداد (٢ / ٣١٥)

(٢) السير (٣٤/١٤)

(٣) السير (٣٤/١٤)

وقال الحافظ السليمانى: محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء[١].

وقال ابن حبـان: كان أحد الأئمة ممن جمع وصنف، وكان من أعلم أهل زمـانه بالاختلاف وأكثرهم صيانة فى العلم[٢].

وهكذا كل من ترجم له ذكر بأنه كان فقيها وعالما بالخلاف.

قال اسماعيل بن قتيبة: سمعت محمد بن يحيي غير مرة إذا سئل عن مسئلة يقول: سلوا أبا عبد الله المروزى[٣]

الفقيه الشافعى:

عده الشيرازى من أصحاب الشافعى، وذكره فى طبقاته[٤]، وكذا عده النووى منهم فقال: محمد بن نصر من أصحابنا أصحاب الوجوه مذكور فى الروضة[٥].

وذكر الذهبي، واليافعى، والسيوطى قول بعض الشافعية فيه: أنه «لم يكن للشافعية فى وقته مثله[٦]».

كما عده ابن الأثير من فقهاء الشافعية[٧].

وقال السبكى: قلت: المحمدون الأربعة: محمد بن نصر، ومحمد بن جرير

---

(١) السير (٣٧/١٤)، وتذكرة الحفاظ: وطبقات السبكى

(٢) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٩٠)

(٣) تاريخ بغداد (٣١٦/٣)

(٤) طبقات الشيرازى (١٠٧)، وطبقات السبكى (٢/ ٢٤٩)، والسير (١٤/ ٣٨)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٩٤)

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٩٤)

(٦) انظر العبر (٩٩/٢)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٢٣)، وحسن المحاضرة (٣١٠/١)

(٧) الكامل فى التاريخ (٧/ ٥٥٣)

وابن خزيمة، وابن المنذر من أصحابنا، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق[١].

و وصفه الخطيب البغدادى وابن الجوزى، ثم النووى، وابن حجر وابن تغرى بردى، والسيوطى بأنه الامام الفقيه[٢].

وقد أطلق الذهبي، واليافعى، وابن عماد الحنبلى عليه بأنه كان رأساً فى الفقه، رأساً فى الحديث، رأساً فى العبادة.

صفاته الخَلقية والخُلقية:

صفاته الخَلقية:

قال ابن أخرم: كان رحمه الله من أحسن الناس خَلقاً كأنما فقىء فى وجهه حب الرمان، وعلى خديه كالورد، ولحيته بيضاء[٣]

وقال الذهبي: كان مليح الصورة[٤]

وقال النووى: كان من أحسن الناس صورة[٥].

صفاته الخُلقية:

كان على نصيب كبير، وحظ وافر من الخلق الطيب مع خشوع تام، وتقوى وعفة وسخاء وجود، وكرم، وعبادة وزهد.

---

(١) طبقات الشافعية (٢ / ١٢٦)

(٢) تاريخ بغداد (٣ / ٣١٥)، والمنتظم (٦/٦٤)، وصفوة الصفوة (٤ / ١٤٧)، وتهذيب التهذيب (٩/٤٨٩)، والنجوم الزاهرة (٣ / ١٦١) وطبقات الحفاظ (ص ٢٨٤)، وحسن المحاضرة ١ / ٣١٠

(٣) طبقات السبكى (٢/٢٢)، والسير (١٤ / ٣٧)

(٤) وتذكرة الحفاظ (٢/٦٥٢)

(٥) تهذيب الأسماء (١ / ١ / ٩٤)

قال ابن حبان: كان أكثرهم صيانة فى العلم(١).

وصفوه بأنه كان رأسا فى العبادة، وقد تقدم القول فيه بأنه كان يشتغل فى العلم والعبادة، وكان ثقة، عدلا، خيرا.

وقال ابن كثير: كان من أكرم الناس وأسخاهم نفسا(٢).

حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة:

قال أبو بكر الصبغى: أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما: أبو حاتم الرازى، ومحمد بن نصر المروزى، فأما ابن نصر فما رأيت أحسن صلاة منه، لقد بلغنى أن زنبورا قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه، ولم يتحرك(٣).

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، كان الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدم، ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته، وخشوعه وهيبته للصلاة، كان يضع ذقنه على صدره فينتصب كأنه خشبة منصوبة(٤).

علاقته بالأمراء والسلاطين:

كان الإمام المروزى على سيرة أهل العلم من السلف الصالح فى علاقته مع الخلفاء، والأمراء، فلم يكن من عادته الدخول عليهم إلا لأداء واجب النصيحة، وتقديم الموعظة الحسنة، وكانت له هيبة، واحترام لدى العامة والخاصة وكان الأمراء والحكام يجلونه ويحترمونه نظرا إلى منزلته العلمية والدينية، وكانوا

(١) تهذيب التهذيب (٩ / ٤٩٠)
(٢) البداية والنهاية (١١/١٠٢)
(٣) السير (١٤ / ٣٦)
(٤) السير (١٤ / ٣٦)

يقدمون اليه العطـــايا والهدايا ، قال الأمير أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمـــد : كنت بسمرقنـــد فجلست يوما للظـــالم ، وجلس أخى اسحاق إلى جنبي ، إذ دخل أبو عبد الله محمـد بن نصر فقمت إجلالا لعلمه ، فلما خرجا عاتبنى أخى اسحاق ، وقـال : أنت والى خراسان ، يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم اليه ، وبهذا ذهاب السياسة .

فبت تلك الليلة — وأنا منقسم القلب بذلك — فرأيت النبى ﷺ فى المنام كأنى واقف مع أخى اسحاق ، إذ أقبل النبى ﷺ فـــأخذ بعضدى ، وقال : يا اسماعيل ، ثبت ملكك ، وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر ، ثم التفت إلى اسحاق فقال : ذهب ملك اسحاق ، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر[1].

وزاد النووى : فبقى ملك اسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة[2].

عقيـــدته :

كان رحمه الله على مذهب السلف الصالح فى جميع أبواب العقـــائد . وكتـابه « السنة » وكتاب تعظيم قدر الصلاة ، وباب الايمان منه ، أكبر شاهد على هذا ، وقد درس مسألة الايمان ، ومذاهب الناس فيه دراسة وافية فى كتابه القيم « تعظيم قـــدر الصلاة » وأيد مذهب السلف ونافش جميع المذاهب والفرق مناقشة علمية .

فهو لم يكن على معتقد السلف فحسب ، بل هو كان من الدعاة اليه فيستحق أن يوصف بصاحب السنة ، الداعية إلى العقيدة السلفية الصحيحة ، وقـــد أنكر

(١) تاريخ بغداد (٣ / ٢١٨) ، وطبقـــات الشافعية الكبرى (٢ / ٢٥٠) ، وتذكرة الحفاظ (٢/٦٥٣) ، والسير (١٤/ ٣٩) ، والمنتظم (٦/٦٥) ، والوافى بالوفيات (٥ / ١١)

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١ / ١ / ٩٤)

على جميع الفرق المبتدعة أشد الإنكار، كما هو واضح وجلى فى باب الايمـــان من الكتاب المذكور.

وكان رحمه الله جريئا فى ابداء ما كان يراه، ولأجل هذا تكلم فى بعض المسائل الحساسة لدى أهل الحديث والأثر، وأهل البـــدع فى عصره بشىء من الصراحة لبيان حقيقة المسألة، فأنكر عليه أهل العلم لخوضه فيها، فقـال الحافظ ابن مندة فى مسألة الايمان: صرح محمد بن نصر فى كتاب «الايمان» بأن الايمان مخلوق وأن الإقرار والشهـــادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوق، ثم قال: وهجره على ذلك علماء وقته، وخالفه أئمة خراسان والعراق.

قال الذهبي معلقا عليه: قلت: الخوض فى ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أن يقال: الايمان، والإقرار، والقراءة، والتلفظ بالقرآن غير مخلوق، فإن الله خلق العباد وأعمالهم، والايمـان: فقول وعمل، والقراءة التلفظ: مـن كسب القارىء، والمقروء الملفوظ: هو كلام الله، ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق، وكذلك كلمة الايمـــان، وهى قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» داخلة فى القرآن، وما كان من القرآن فليس بمخلوق، والتكلم بها من فعلنا، وأفعالنا مخلوقة ولو أنا كلمـا أخطأ إمام فى اجتهاده فى آحاد المسائل خطأ مغفورا له، قمنا عليه وبدّعناه، وهجرناه، لمـــا سلم معنا، لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو أكبر منهما والله هو هادى الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة[1].

هذا، وقد ذكر الذهبي فى ترجمة الامام البخارى فى السير[2] قصة البخارى

---

(١) السير (١٤/٣٩—٤٠)

(٢) » (١٢/٤٥٣)

مع محمـــد بن يحيى الذهلى فى مسئلة خلق القـــرآن ، والمسئلة هل اللفظ مخلوق ، فساق الذهبي عدة أقوال تلاميذ البخاري عن البخارى فقال :

قلت : المسئلة هى أن اللفظ مخلوق ، سئل عنهـــا البخارى فوقف فيها ، فلما وقف واحتج بأن أفعالنـــا مخلوقة ، واستدل لذلك ، فهم منه الذهلى أنه يوجه مسئلة اللفظ فتكلم فيه ، وأخذه بلازم قوله هو وغيره ، وقـــد قال البخارى فى الحكاية التى رواها غنجار فى تأريخه : حدثنا خلف بن محمد بن اسماعيل ، سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر النيسابورى الخفاف ببخارى يقول : كنـــا يوما عند أبي اسحاق القيسى ، ومعنا محمد بن نصر المروزى ، فجرى ذكر محمـــد بن اسماعيل البخارى ، فقال محمـــد بن نصر : سمعته يقول : من زعم أنى قلت : لفظى بالقرآن مخلوق ، فهو كذاب ، فإنى لم أقله ، فقلت له : يا أبا عبد الله ! قد خاض الناس فى هذا وأكثروا فيه فقال : ليس إلا ما أقول .

قال أبو عمرو الخفاف : فأتيت البخارى فناظرته فى شيء من الأحاديث حتى طابت نفسه فقلت : يا أبا عبد الله ههنا أحد يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة ، فقـــال : يا أبا عمرو ! احفظ ما أقول : من زعم من أهل نيسابور ، وقومس ، والري ، وهمـذان ، وحلوان ، وبغـداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة أنى قلت : لفظى بالقرآن مخلوق ، فهو كذاب فإنى لم أقلـه إلا أنى قلت : أفعال العباد مخلوقة[١].

(١) السير (١٣/٤٥٧–٤٥٨) ، وانظر طبقات الحنابلة (١/٢٧٧) ، وتاريخ بغداد (٢/٢٢) ، وطبقات السبكي (٢/٢٣٠) ، وهدي الساري (٤٩٢)

وقال الذهبي فى ترجمة الذهلى: كان شديد التمسك بالسنة، قام على محمد بن اسماعيل لكونه أشار فى مسئلة خلق العباد إلى أن تلفظ القارىء بالقرآن مخلوق فلوّح وما صرح، والحق أوضح، ولكن أبى البحث فى ذلك: أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، والذهلى، والتوسع فى عبارات المتكلمين سدا للذريعة، فأحسنوا — أحسن الله جزاءهم — وسافر ابن اسماعيل مختفيا من نيسابور، وتألم من فعل محمد بن يحيى، وما زال كلام الكبار المتعاصرين بعضهم فى بعض لا يلوى عليه بمفرده. . . رحم الله الجميع، وغفر لهم ولنا آمين[1].

هذا، وأورد الذهبي ذكر الامام المروزى فى كتابه «العلو للعلى الغفار» من أئمة الاسلام ممن لا يتأول، ويؤمن بالصفات، وبالعلو فى ذلك الوقت[2].

معيشته:

كانت له عدة موارد من تجارة كان يزاولها ومن عطاء وهدايا من الأقرباء والحكام.

فكان يعمل بالتجارة مع شريك له مضارب، قال ابن الأخرم: انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين، فاستوطن نيسابور، ولم تزل تجارته بنيسابور، أقام مع شريك له، مضارب، وهو يشتغل بالعلم والعبادة، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند، فأقام بها، وشريكه بنيسابور[3].

(١) السير (٢٨٤/١٢)
(٢) العلو (ص ١٤٥)، ومختصر للألبانى (ص ٢١٥)
(٣) طبقات السبكي (٢٤٧/٢)، والسير (٣٦/١٤)

وكان يصله والى خراسان اسماعيل بن أحمد بأربعة آلاف درهم فى السنة[١]

وكان أخوه اسحاق يرسل له أربعة آلاف درهما هدية وصلة فيقبلها، وكان أهل سمرقند يصله بمثلها، فكان ينفقه من السنة إلى السنة، ولا يدخر شيئا[٢].

وقد تعرض لضيق فى العيش وهو فى رحلته العلمية فى أثناء إقامته بمصر، وقد أفصح عن هذا حينما قيل له على انفاقه كل ما يأتيه من الأموال الباهظة: لو ادخرت لنائبة. فقال: سبحان الله أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة، قوتى وثيابى وكاغذى، وحبرى وجميع ما أنفقه على نفسى فى السنة عشرين درهما. فترى إن ذهب ذا لا يبق ذاك[٣].

وهذا النص يدل على شئ مهم وهو زهادته فى معيشته وقلة إنفاقه على نفسه ومعنى ذلك أن هذه الأموال الكثيرة كان ينفقها على أصحابه وعلى المحتاجين والفقراء.

وفاته:

توفى رحمه الله فى شهر المحرم الحرام سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند وله اثنتان وتسعون سنة[٤].

(١) تاريخ بغداد (٣/٣١٧)، وطبقات السبكى (٢/٢٢)، والتذكرة (٢ / ٦٥٢)، والبداية (١١/١٠٣)

(٢) المراجع السابقة.

(٣) طبقات السبكى (٢ / ٢٢)، والمنتظم (٦/٦٥)، وتاريخ بغداد (٣ / ٣١٧)، والتهذيب (٩/٤٩٠)، وانظر أيضا قصة إملاقه، ورفقائه فى مصر طبقات السبكى (٢ / ٢٥٠)

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/٦٥٢)

مصـــادر ترجمتـــه

١ ــ طبقات فقهاء الشافعية للعبادى (ت ٤٨٥ هـ) ص ٤٩ ــ ٥٠
٢ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) ٣/٣١٥ ــ ٣١٨
٣ ــ طبقات الفقهاء للشيرازى (ت ٤٧٦ هـ) ص ٨٧ ــ ٨٨
٤ ــ المنتظم لابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) ٦/٦٣ ــ ٦٦
٥ ــ صفوة الصفوة لابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) ٤/١٤٧ ــ ١٤٨
٦ ــ الكامل فى التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ٧/٥٥٣
٧ ــ تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ت ٦٧٦ هـ) ١/١/٩٢ ــ ٩٤
٨ ــ المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء (ت ٧٣٢ هـ) ٢/٦١
٩ ــ تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ٢/٦٥٠ ــ ٦٥٣
١٠ ــ سير أعلام النبلاء له (ت ٧٤٨ هـ) ٤ /٣٣ ــ ٤٠
١١ ــ دول الاسلام له (ت ٧٤٨ هـ) ١/١٧٨
١٢ ــ العبر له (ت ٧٤٨ هـ) ٢/٩٩ ط الكويت و ١/٤٢٦ ط البسيونى
١٣ ــ الوافى بالوفيات للصفدى (ت ٧٦٤ هـ) ٥/ ١١
١٤ ــ مرآة الجنان لليافعى (٧٦٨هـ) ٢/٢٢٣
١٥ ــ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (ت ٧٧١ هـ) ٢/٢٢
١٦ ــ طبقات الشافعية للأسنوى (ت ٧٧٢ هـ)
١٧ ــ البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) ١١/١٠٢ ــ ١٠٣
١٨ ــ الوفيات لابن قنفذ (ت ٨٠٩ هـ) ١٩٥

١٩ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ٤٨٩/٩ ــ ٤٩٠
٢٠ ــ تقريب التهذيب له (٨٥٢ هـ) ١٢٣/٢
٢١ ــ النجوم الظاهرة لابن تغرى بردى (٨٧٤هـ) ١٦١/٣
٢٢ ــ حسن المحاضرة للسيوطى (ت ٩١١ هـ) ٣١٠/١ ــ ٣١٢
٢٣ ــ طبقات الحفاظ له (ت ٩١١ هـ) ص ٢٨٤
٢٤ ــ مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ) ٣١٠/٢
٢٥ ــ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (ت ١٠٣٣ هـ) ٢١٦/٢ ــ ٢١٧
٢٦ ــ هدية العارفين للبغدادى (٢١/٦)
٢٧ ــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٧٨/١٢)
٢٨ ــ الأعلام للزركلى (٣٤٦/٧)
٢٩ ــ تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١٨١/٢ ــ ١٨٢)
٣٠ ــ اختلاف الفقهاء بتحقيق الشيخ صبحى السامرائى (المقدمة)
٣١ ــ اختلاف الفقهاء بتحقيق الأخ الاستاذ محمد طاهر حكيم (رسالة الماجستير) (المقدمة)